Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا شيء سواه .

وخفت أن أرد عليه فيقال إنني أتمحك ، فتنهدت ثم أجهشت بالبكاء وعندئذ ضحك الأطفال :

ـــ يا عيني !!

تمنيت بعدها أن ينطفىء المصباح أو أن تهجم عليهم قطة أو كلب .. أن يقع أى حادث ..

ونادتنى أمى وهى تمزج الحنان بالشتائم فعز على أن تدعونى بهذه الطريقة .. وكانت أصوات الملاعق فى الأطباق الخزفية تصدع رأسى ، وأخيرا صممت على ألا أرد عليها .. وقررت هى ألا تناديني مرة أخرى .

وحين خفت الحركة وقام الأولاد ليغسلوا أيديهم جاءت أمى تهزنى وأحسست بأنفاسها تلمس وجهى وكانت رائحة الطبيخ تفوح من كفيها .. وكنت واثقا أنها احتفظت لى بنصيبى ، لكن عز على أن آكل آخر الناس وأتناول الفضلة فتناومت حتى اعتقدت أمى أننى نائم ، فمصمصت بشفتيها ولعنت الصغيرة التى كانت سببا فى الإشكال . فلم يكن هناك بد من أن ألوذ بالصمت حتى رحت فى النوم العميق .

وفى الصباح . كان كل شيء قد نسى . حتى معدتى نسيت جوعها ..

وأيقظتنى أمى بلطف شديد وصبت الماء البارد من الإبريق لأغسل وجهى فتكمل يقظتى فأركب مع أبى إلى السوق .

لم يكن على وجه أحد منهما اعتذار كأن الموضوع غير ذى بال . لكنها قدمت لى فطورا دسته فى جيب جلبابى كان على سبيل التعويض شقة من خبز القمح وبيضا وورقة فيها توابل لتفتح شهيتى .

ومبشى الحمار بحمولة كل يوم : بالحزمة الكبيرة وعليها راكبان . أنا